CD/PV.1039
31 August 2006

ARABIC

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة التاسعة والثلاثين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم، جنيف،
يوم الخميس، ٣١ آب/أغسطس ٢٠٠٦، الساعة ١٠/٢٠

الرئيس: السيد أنطون بنتر (سلوفاكيا)

(A) GE.06-64045 010307 020307

الرئيس (تكلّم بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة التاسعة والثلاثين بعد الألف لمؤتمر نزع السلاح.

على قائمة المتكلمين التي لدي لهذا اليوم المتكلمان التاليان: السفير خيرات أبوسيتوف من كازاخستان سيلقي كلمة خاصة بالذكرى السنوية الخامسة عشرة لإغلاق موقع التجارب النووية في كازاخستان والسفير كارلو تريتزا من إيطاليا سيلقي كلمة عن وقف سباق التسلح النووي ونزع السلاح النووي.

اسمحوا لي، قبل أن أعطي الكلمة للمتكلمَيْن، أن أرحب ترحيباً حاراً، باسم المؤتمر، بفريقين من زوار هذه الهيئة الجليلة. أرحب بالمشاركين في برنامج الأمم المتحدة للزمالات المتصلة بنزع السلاح لعام ٢٠٠٦، الذين يحضرون مداولات الجلسة العامة لهذا الصباح بصفتهم مراقبين. وإني على يقين بأنهم سيستفيدون من حضور هذا المنتدى، وبخاصة من العروض التي ستُلقى عليهم بشأن جوانب مختلفة من عمل المؤتمر. وأرغب أيضاً في أن أرحب بفريق من الأساتذة قَدِمَ من إيطاليا إلى جنيف في زيارة لعدد من هيئات الأمم المتحدة بما في ذلك مؤتمر نزع السلاح. وأتمنى لكلا الفريقين طيب الإقامة في جنيف.

أعطي الآن الكلمة لممثل كازاخستان، السفير خيرات أبوسيتوف.

السيد أبوسيتوف (كازاخستان) (تكلّم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، بما أنها المرة الأولى التي آخذ فيها الكلمة خلال فترة رئاستكم، اسمحوا لي في البداية أن أهنئكم على توليكم رئاسة المؤتمر وأن أؤكد على دعمنا الكامل لكم في ممارستكم هذه المهمة.

ويتعلق موضوع كلمتي اليوم، كما ذكرتم لتوِّكُم، بالذكرى السنوية الخامسة عشرة لإغلاق موقع التجارب النووية في سيميبالاتينسك.

لقد اتخذ رئيس كازاخستان، نورسلطان نزاربايف، قبل خمسة عشر عاماً في ٢٩ آب/أغسطس ١٩٩١، قراراً بإغلاق موقع التجارب في سيميبالاتينسك وذلك في أعقاب حركة شاملة مناهضة للأسلحة النووية.

وقد أجريت تفجيرات نووية في سيميبالاتينسك لما يقارب ٤٠ عاماً، من عام ١٩٤٩ حتى عام ١٩٨٩. وتطلّب اتخاذ الرئيس قراراً بإغلاق مضلّع التجارب الحزم والإحساس بالمسؤولية بما أن كازاخستان كانت لا تزال حينها جزءاً من الاتحاد السوفياتي.

وشكّل إغلاق موقع التجارب هذا خطوة أولى في عملية أضحت لاحقاً نواة سياسة كازاخستان لنزع السلاح. ووقّعت كازاخستان، بعد استقلالها، بروتوكول لشبونة لعام ١٩٩٢ الذي يشترط التزامها بالانضمام إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية بوصفها دولة غير حائزة للسلاح النووي. وفي كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٣، صادق برلمان البلد على هذه المعاهدة. وبعد سنة حصلت كازاخستان بالإضافة إلى أوكرانيا وبيلاروس، على ضمانات أمنية من القوى النووية اعترافاً منها بما طبقته من التزامات خاصة بنزع السلاح تطبيقاً كاملاً لا يقبل الجِدال. وأُبرم اتفاق الضمانات في عام ١٩٩٤ مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ولقرار اختيار وضع الدولة غير الحائزة للسلاح النووي أهمية تعكسها حقيقة أن كازاخستان كانت تمتلك مـــا يطلـــق عليه "دورة كاملة من التسلح النووي" على أراضيها بما في ذلك استخراج اليورانيوم وإعادة معالجته ناهيك عن قدراتها على إنتاج الأجهزة النووية واختبارها. وكانت إرادة الرئيس نزاربايف السياسية عاملاً أساسياً في إحراز تقدم على درب نزع السلاح. وإننا لنعجز عن وصف ما أسهم به شخصياً قائد كازاخستان. فقد بذل جهوداً جبارة أكسبته سمعة النصير القوي والثابت لمسيرة نزع السلاح النووي من بلده.

لقد انخرطت كازاخستان، بعد سحب الترسانة النووية، في عملية تستهدف إزالة البنى العسكرية. ونسقت الوكالة الدولية للطاقة الذرية ما بُذل من جهود دولية للمساعدة في مشاريع إزالة هذه البنى وإعداد نظام لمراقبة المواد النووية المخصصة للاستخدام السلمي. وكان برنامج الحد من التهديدات الذي تُشرف عليه الولايات المتحدة ويُعرف ببرنامج نون - لوغار، عاملاً رئيسياً أسهم في التخلص من الإرث العسكري وخلق النظام الكفيل بإدارة المنشآت والمواد النووية ومراقبتها.

إن كازاخســـتان شريك فاعل في المفاوضات الجارية فيما بين بلدان المنطقة والتي تهدف إلى إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في آسيا الوسطى. ومن المقرر أن يُوقع وزراء خارجية خمسة بلدان من آسيا الوسطى في ٨ أيلـــول/سبتمبر على معاهدة تتعلق بإنشائها. وستُسَهل هذه الخطوة حتماً عمليات نزع السلاح على الصعيد العالمي.

وعلى الرغم من كافة جهود إعادة التأهيل، تبقى آثار الاختبارات في سيميبالاتينسك الشغل الشاغل ليس لكازاخستان وحسب، لا بل للمجتمع الدولي بأسره. وقد أدركت الأمم المتحدة مدى إلحاح المشكلة من خلال تبنـــيها عدة قرارات صدرت عن الجمعية العامة بخصوص سيميبالاتينسك ومن خلال إعدادها شريحة واسعة من مشاريع المساعدة. وتواجه حكومة كازاخستان اليوم تحدياً كبيراً يتمثل في تحسين أوضاع قِطاعَي الصحة والبيئة. وإنـــنا ممتـــنون أشد الامتنان لوكالات الأمم المتحدة ولفرادى البلدان بما فيها المملكة المتحدة والولايات المتحدة والـــيابان بالإضافة إلى المنظمات الخيرية والمنظمات غير الحكومية التي ساهمت ولا تزال تساهم في تقديم المساعدة لسكان سيميبالاتينسك.

الرئيس (تكلّم بالإنكليزية): أشكر سفير كازاخستان الموقر على بيانه وعلى كلماته اللطيفة التي وجهها إلى الرئاسة. وأعطي الكلمة الآن لسفير إيطاليا الموقر السيد كارلو تريتزا.

الســـيد تريتزا (إيطاليا) (تكلّم بالإنكليزية): اسمحوا لي، بادئ ذي بدء، أن أرحب بالمشاركين الحاضـــرين هـــذه الســـنة في برنامج الأمم المتحدة للزمالات المتصلة بنزع السلاح، وأن أقر بأهمية هذا البرنامج خصوصاً في نطاق التثقيف في مجال نزع السلاح، الذي يمتاز بأهميته في مداولاتنا.

واسمحوا لي، في سياق النطاق ذاته، التثقيف في مجال نزع السلاح، أن أشير، كما سبق وأشرتم، إلى وجود ٥٠ أســـتاذاً من إيطاليا هنا اليوم. وكما ترون شرفة المراقبين مكتظة نوعاً ما اليوم. إنهم هنا بوصفهم جزءاً من مشـــروع تعليمي نظمته مقاطعة ترينتو. وهم ليسوا سياحاً في جنيف. إنهم هنا كي يتعلموا وينقلوا معارفهم إلى طلابهم، ولهذا فإن لوجودهم هنا صلة أيضاً بموضوع التثقيف في مجال نزع السلاح الذي روجت لـــه بعض الوفود

في منتديات نزع السلاح. وهذا يشهد على اهتمام حكومتي بهذا الجانب من جوانب أنشطتنا. وكما سبق وذكرتم آنفاً، يتناول العرض الذي سأقدمه اليوم موضوعَي وقف سباق التسلح النووي ونزع السلاح النووي.

لقد حدثت مؤخراً تطورات عدة بخصوص مسائل ذات صلة بالبند المدرج على جدول أعمالنا والخاص "بنزع السلاح النووي/وقف سباق التسلح النووي"، مع الإشارة بصورة خاصة إلى معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. وقد حدثت هذه التطورات بُعيد الجلسات المنظمة والمركزة التي عُقدت خلال شهر أيار/مايو ولهذا فهي تستوجب أن نوليها الاهتمام.

لقد قرأنا باهتمام الوثيقة الختامية للاجتماع الوزاري لمكتب تنسيق حركة عدم الانحياز المعقود في بتراجايا شهر أيار/مايو الماضي والتي قدمها إلى المؤتمر ممثل ماليزيا الموقر، كما أننا أحطنا علماً بتشديدها على نزع السلاح النووي.

وقد أطلع ممثل الاتحاد الروسي الموقر مؤتمر نزع السلاح على نتائج مؤتمر قمة مجموعة الثماني في سانت بطرسبرغ والتي سلطت الأضواء على عملنا في المؤتمر وساندت الإسراع في بدء المفاوضات الخاصة بمعاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية. وأشار الأمين العام للأمم المتحدة في كلمته إلى المؤتمر إلى حقبة جديدة من الإنتاجية خاصة بمؤتمرنا تقوم، من بين أمور أخرى، على "صك جديد من نوعه لوقف إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة". والتفاوض الفوري من دون شروط مسبقة بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية هو إحدى التوصيات الأساسية في "تقرير بليكس". وقد أجرت مصر في ٣ آب/أغسطس بالنيابة عن تحالف برنامج العمل الجديد تقييماً إيجابياً لآخر المستجدات المتعلقة بمعاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية.

وتَقَدَمَ مؤخراً ممثل كولومبيا الموقر ببيان شامل يقترح فيه، من جملة أمور أخرى، إعداد لجنة مخصصة للمفاوضات المتعلقة بمعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، دون تجاهل اقتراحات بمعالجة أمور أخرى ذات أولوية طرحتها أثناء ذلك بعض الوفود. ولقد أسعدنا ونال ترحابنا حضور ممثل عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بما يتفق مع المادة ٤١ من النظام الداخلي، إذ إنه قدَّم عرضاً عن موضوع معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. وأود أن أشيد بوكالة حظيت باحترام واسع النطاق من المجتمع الدولي بأسره وكان لأنشطتها وخبرتها صلة وثيقة بعملنا على المواضيع النووية.

وهذه التطورات جديرة باهتمام مؤتمر نزع السلاح في هذه المرحلة إذا ما وُضع في الاعتبار اقتراب موعد مداولاتنا في اللجنة الأولى التابعة للجمعية العامة. ولهذا، أود، عملاً بالمادة ٣٠ من نظامنا الداخلي وبمقتضى البند ١ من جدول أعمالنا، أن أدرج وثيقة يجري تداولها اليوم وتشير إلى ما للتفاوض بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية من صلة جوهرية بالبند ١ من جدول أعمالنا.

والمادة السادسة من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية والوثيقة الختامية لمؤتمر استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ٢٠٠٠ هما من منظورنا خير مرشد، على الأقل بالنسبة للدول الأعضاء في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، في فهم ما نعنيه بنزع السلاح النووي. وينسحب الأمر كذلك على وقف سباق التسلح النووي. وفي اعتقادنا أن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية تنتمي بالكامل، من الناحية النظرية، إلى كلتا

الفئتين. وهذه المعاهدة ذات صلة أيضاً بعدم انتشار الأسلحة النووية ولكن هذه الصلة ثانوية في أغلب الأحيان. ولهـــذا، نـــود أن نشـــير إلى أن معاهدة وقف انتشار المواد الانشطارية خطوة ضرورية للتوصل إلى نزع السلاح النووي. ونرفع إليكم هذه الوثيقة بالإضافة إلى ورقتي عمل قدمتهما إيطاليا في وقت سابق من هذا العام، تتعلق إحداهما ببدء النفاذ والأخرى بأهمية معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية في محاربة الإرهاب النووي.

الرئيس (تكلّم بالإنكلزية): أشكر سفير إيطاليا الموقر على كلمته. أعطي الكلمة لسفيرة السويد.

السيدة بورسن بونيير (السويد) (تكلّمت بالإنكليزية): أعرب، بادئ ذي بدء، سيدي الرئيس، بُعـــيد عـــودتي من إجازة طويلة، عن بالغ سعادتي برؤيتكم تشغلون مقعد الرئاسة وأتعهد بتعاون وفدي الكامل معكم. ويسرني أيضاً أيما سرور أن أرى في القاعة إلى الخلف أولئك الذين يمثلون المستقبل سواء أصحاب الزمالات الذيـــن أرحـــب بهم ترحيباً حاراً أم الأساتذة الإيطاليين الذين يضطلعون بمسؤولياتهم في تنشئة الأجيال القادمة وتوعيتها بما يلزم عمله كيما تترعرع في عالم أكثر أمناً.

لم أحضّر كلمتي ولكن المتكلميْن المتحدثيْن السابقين قد ألهماني كيما أبدي بعض الملاحظات الارتجالية.

أعتقد أولاً أن الذكرى السنوية لإغلاق موقع التجارب النووية تستحق منا أن نحتفل بها. وأتمنى لو كانت هنالك ذكريات سنوية أخرى على هذه الشاكلة.

كما أن كلمة السفير تريتزا قد ألهمتني كثيراً. وفي اعتقادي، فإن ما يحظى بالأهمية في الورقة التي تقدم بها هـــو تأكـــيده عـــلى جذور معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية وعلى دورها الأساسي في عملية نزع السلاح الـــنووي. وأقول هذا لأن الناس يميلون أحياناً إلى القول بأن هذه المعاهدة جزء من التدابير الخاصة بعدم انتشار السلاح النووي ولكنها في رأيي ليست كذلك، إذ إن الأساس فيها هو نزع السلاح النووي.

وقد أُشيرَ أيضاً في تقرير اللجنة المعنية بأسلحة الدمار الشامل إلى أن المسوغ الأساسي لمعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية مسوغ بسيط للغاية. وبينما لا يكفي وقف الإنتاج بمفرده لنزع السلاح النووي إلا أن ذلك من شأنه أن يقطع سبل الحصول على المواد الانشطارية اللازمة للأسلحة من معامل التخصيب وإعادة المعالجة في كل من الدول الحائزة للسلاح النووي وغير الحائزة لـــه. ومن شأن ذلك مع مرور الوقت أن يزيل فعلياً أي تمييز بين هاتين الفئتين من الدول.

وفي اعتقادي أنه من الأهمية بمكان أن تسترعي مداخلة السفير تريتزا انتباهنا إلى واجب الوفاء بتعهداتنا التي قطعناها في عامي ١٩٩٥ و٢٠٠٠ والمتصلة بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. وهذا الأمر بالغ الأهمية على وجـــه الخصوص نظراً لما حلَّ مؤخراً من انتكاسات في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وأيضاً في مجال نزع السلاح ككل. واعتقد أن على مؤتمر نزع السلاح أن يسعى الآن لتقويم مسارنا. وبمقدورنا أن نقوم بهذا الأمر من خلال البدء دون تأخير في التفاوض بشأن "معاهدة خاصة بحظر المواد الانشطارية" في مؤتمر نزع السلاح.

إنـــني أعـــي وأعتقد بوضوح أن تلك ليست القضية الوحيدة المطروحة للمعالجة أمام مؤتمر نزع السلاح وأمامنا ولكنها مع ذلك قضية أساسية إذا ما أردنا معاودة العمل.

الرئـــيس (تكلّـــم بالإنكلـــيزية): أشكر سفيرة السويد الموقرة على كلمتها. وبهذا أختتم قائمة المتكلمين في الجلسة العامة لهذا اليوم. هل يود أحد الوفود أخذ الكلمة؟ لا يبدو الأمر كذلك، إذن نختتم جلستنا الرسمية لهذا اليوم.

وعملاً ببرنامج أنشطتنا، ستتبَع الجلسة بعد ١٠ دقائق جلسة عامة غير رسمية، أقدّم خلالها مشروع التقرير الخاص بمؤتمر نزع السلاح إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الحادية والستين. وكما جرت العادة، هذه الجلسة العامة غير الرسمية مفتوحة فقط أمام الدول الأعضاء في المؤتمر بالإضافة إلى الدول المتمتعة بمركز المراقب.

وسيجري الاجتماع التالي للمؤتمر يوم الأربعاء ٦ أيلول/سبتمبر. وستُعقد حينئذ جلسة عامة رسمية تتبعها جلسة إعلامية سنبدأ خلالها في النظر في مشروع القرار.

وأختـــتم بمعلومـــة أخرى مفيدة: سيُجري مؤتمر نزع السلاح مداولاته في قاعة الاجتماعات ٢٠(XX) اعتباراً من الأسبوع القادم.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٤٠ صباحاً

— — — — —